Received: 28/6/2021 Accepted: 1/8/2021 Published: 2021

الاشاريات الاجتماعية والخطابية في ديوان شرفة نيتشة للشاعر إبراهيم البهرزي

الباحث ابتهاج سعد غريب أ.م علي جاسم سلمان
الجامعة المستنصرية- كلية التربية الاساسية
قسم اللغة العربية
Anen95554@gmail.com Dr.alijassim@gmail.com

مستخلص البحث:
الإشاريات علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا بمعرفة السياق الذي قيلت فيه؛ لأنها خالية من أي معنى في ذاتها، لذلك كان علماؤنا العرب القدماء يسمونها بـ (المبهمات)، وأراد البحث من هذا الجانب بيان جذور مفهوم الإشاريات في الإرث العربي اللغوي وتأصيلها لإبراز معالم التعبيرات الاشارية التداولية في اطروحات القدماء وتوجيهاتهم وكيفية استعمالها ، ومن خلال الاطلاع على ديوان "شرفة نيتشة" للشاعر إبراهيم البهرزي وجدته قد أستعمل الإشاريات الاجتماعية بكثرة في أغلب قصائده ؛لأنها تراكيب والفاظ تشير إلى نوع العلاقة بين المتكلمين وافصحت عن الطبقات المختلفة والمراكز الاجتماعية لبيئة الشاعر في توظيفه المهن والالقاب والكنى في القصيدة، إلا أن الاشاريات الخطابية أقلها حضوراً من بينها ؛وذلك لأن في كل نص هناك اشاريات شخصية وزمانية ومكانية واجتماعية ، ساعد استعمال الاشاريات الخطابية والاجتماعية الشاعر في التعبير عن مقاصده المختلفة من خلال استقرائنا لاستعمالها، فكشفت عن أبعاد علاقته بالمخاطبين واختلافها من قصيدة إلى أخرى، فهو لا يخاطب الجميع باللغة نفسها إنما تختلف من مكان إلى أخر ومن وقت إلى أخر.

الكلمات المفتاحية: الاشارة , اجتماعية , خطابية .

المقدمة

الإشاريات حقل من حقول التداولية ، وهي من اللسانيات الحديثة التي تهتم بأنظمة التواصل اللغوي، وهي روابط لا يتحدد مرجعها الأحالي إلّا بوجود طرفي الخطاب (مخاطب ، متلقي الخطاب) ، ضمن سياق كلامي معين ، فالسياق له دور بارز في فهم العناصر الإشارية وتأويلها بطريقة مناسبة لمعرفة مقاصد المتكلم وفهمه، فالإشاريات مفهوم لساني تجمع العناصر اللغوية التي تحيل على المقام (انا ، الان ، هنا) ، ونعني الذات المتكلمة وعناصر الزمان والمكان، وهذه العناصر تلتقي في مفهوم التعيين وتوجيه الانتباه إلى الموضوع المشار إليه.

الاشاريات لغةً: ورد في معجم " لسان العرب " لأبن منظور في مادة (ش و ر) : " وأَشار عَلَيْهِ بأَمْرٍ كَذَا : أَمَرَه بِهِ... وَيُقَالُ : شَوَّرْت إليه بِيَدِي وأَشرت إليه أَي لَوَّحْت إليه وأَلَحْتُ أَيضاً . وأَشارَ إليه باليَدِ : أَوْماً ، وأَشارَ عَلَيْهِ بالرَّأْيِ . وأَشار يُشِير إذا مَا وَجَّه الرَّأْي... " [1] ، ويفهم من ذلك أن الاشاريات تعني التلويح ، والإشارة ولفت الانتباه .

وفي المعجمات الحديثة وردت لفظة إشارة " الإشارة هي ما يدل على شيء يتعين من جهة بموضوع ويثير من جهة أخرى فكرة معينة في الذهن فيها القصد في التواصل ... ولابد للإشارة من مادة أو مرجع، كما لابد من مؤول لها" [2] .

الاشاريات اصطلاحاً:

اعتنى علماء التداولية بالإشاريات وعدوا أن النص يتألف من عدد ما من العناصر تقيم في ما بينها شبكة من العلاقات الداخلة التي تعمل على أيجاد نوع من الانسجام والتماسك في تلك العناصر وتسهم الروابط التركيبية والروابط الزمنية والروابط الأحاليَّة في تحقيقها [3] .

أن مصطلح الاشاريات (dexis) عنصر من عناصر التداولية وهو يعني : " الاشارة من خلال اللغة " [4] ، و الاشاريات "هي مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام ، من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمان أو المكان ، حيث ينجز الملفوظ الذي يرتبط به معناه من ذلك (الأن) ، (هنا) ، (هناك) ، (انا) ، (انت) ، (هذا) ، (هذه) وهذه العناصر تلتقي في مفهوم التعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه ..." [5] .

الاشاريات مفهومها وأنواعها:

تعد الأَشاريات من أَهم آليات التحليل اللغوي التداولي ، و" تنسب الاشاريات إلى حقل التداوليات ؛لأنها تهتم مباشرةً بالعلاقة بين تركيب اللغات والسياق الذي تستخدم فيه " [6] . وهي من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا من سياق الخطاب التداولي ؛لأنها خالية من إيِّ معنى في ذاتهاً ، فعلى الرغم من ارتباطها بمرجع إلا إنه مرجع غير ثابت [7] . ولعل هذا ما جعل العلماء العرب يطلقون عليها لفظة المبهمات وإن خص بعضهم هذه اللفظة لأسماء الإشارة وحدها ، إلا أن لها دوراً كبيراً في تكوين بنية الخطاب وتحقيق التماسك من خلال استعمال المتكلمين والمتحاورين هذه الاشاريات في تكوين نسيج لغوي للجملة الواحدة وصولاً إلى بنية النص الكلية .

" لقد اعتنى علماء التداولية بالاشاريات وأكدوا على أن النص يتألف من عدد من العناصر تقيم فيما بينها شبكة من العلاقات الداخلية، التي تعمل على ايجاد نوع من التماسك والانسجام في تلك العناصر ، وتسهم الروابط التركيبية والزمانية و الاحالية في تحقيقها " [8] .

وتشمل هذه الاشاريات :- { الضمائر وأسماء الإشارة وبعض ظروف الزمان والمكان (انا ، انت ، هو ، هي ، هناك ، الأن ، الأمس ، غداً) } ، وقد اختلف علماء اللسانيات في أنواعها منهم (ملنر) الذي اقتصر على ثلاثة أنواع وهي : [الاشاريات الشخصية والاشاريات المكانية والاشاريات الزمانية (انا، الأن، هنا)] التي أسماها الرئيسية ، ومنهم من جعلها خمسة أنواع كـ (لفنسون) وهي: (الاشاريات الشخصية والاشاريات الاجتماعية والاشاريات الزمانية والاشاريات المكانية والاشاريات الخطابية) ، أما (بيتر إرنست) فقد اضاف نوعاً سادساً أسماه : (الاشاريات الموقفية) .

يلاحظ بارهليل أَنَّ اكثر من تسعين بالمئة من التلفظات التي ننطق بها في سياق حياتنا هي تلفظات إشارية يحددها السياق التلفظي الذي وردت فيه [9] .

وتزداد الاشاريات نجاحاً كلما كانت مفهومة بين المتكلم وشركائه في الحديث، وعلى العكس من ذلك عند غياب وضوحها في عملية التواصل، وعدم قدرة المتلقي على فهم ما يعنيه المتكلم من تلك الاشاريات . ومما تقدم سيعتمد البحث الاشاريات الاجتماعية والخطابية في ثناياه:

الاشاريات الاجتماعية:

وهي مجموعة من الالفاظ و البنيات التركيبية المستعملة في مجتمع لغوي ما ، التي تشير إلى العلاقة بين افراده من (المتكلمين) و(المخاطبين) ، من حيث هي علاقة رسمية formal أو علاقة ألفة ومودة in timacy (العلاقة غير الرسمية) ، والعلاقة الرسمية يدخل فيها صيغ التبجيل في مخاطبة من هم أكبر سناً ومقاماً أو مراعاة للمسافة الاجتماعية وحفظ الحوار في أطار رسمي وتشمل الألقاب مثل : (فخامة الرئيس، الإمام الأكبر، جلالة الملك ، سمو الأمير، فضيلة الشيخ ، السيد، السيدة ، الآنسة) وغيرها كـ (حضرتك ، سيادتك ، سعادتك، جنابك)، كما يقتصر بعضها على الرجال كـ

(معالي الباشا) ، وبعضها على النساء كـ (الهانم) ، أما الاستعمال غير الرسمي فيشمل النداء بالاسم المجرد ، أو اسم التدليل ، فضلاً عن التحيات التي تندرج من الرسمية إلى الحميمية كـ (صباح الخير ، صباح الفل ، صباح العسل ... الخ) ، وغيرها من الالفاظ المستخدمة في العربية كـ (حامل ، حبلى ، كنيف ، مرحاض ، دورة مياه ، حمام ، تواليت ، عقيلته ، حرمه ، زوجته ، امرأته ، قرينته)...الخ [10] وأن هذا النوع من العلاقات الاجتماعية صنفها ليفنسون وبراون ضمن استراتيجيات التأدب الضمني، وتعبر هذه الاستراتيجية عن " الصداقة الحميمية والانتماء إلى الجماعة ، وهي تتضمن التصريح والتأدب الايجابي" [11] . فأن (جورج يول) يذهب إلى أن استعمال هذه الاشاريات الاجتماعية يعود لاختلاف المنزلة الاجتماعية والطبقية بين المتخاطبين ، وهذا ما يحتم اختيار أحدى التعبيرات الاجتماعية منسجمة مع المكانة الاجتماعية والطبقية للأشخاص [12] . كما أن القدماء قد أشاروا إلى هذه الاشاريات الاجتماعية ضمن أبواب وفصائل نحوية وبلاغية وصرفية متفرقة مثل النداء وكيفية استعمال بنية (أيها) ، والنداء بـ (وا) الندبة والنداء الدال على التعجب والاستغاثة ، وكذلك التصغير ، والابدال بين الضمائر المتمثل باستعمال صيغة المفرد للجمع والجمع للمفرد . فيقول سيبويه في سياق استعمال (أيها) للنداء : "قولك ، يا أيها الرجلُ ، و يا أيها الرجلان ، و يا أيها المرأتان ، فأيُّ ههنا فيما زعم الخليل رحمه الله كقولك يا هذا ، والرجل وصفٌ له كما يكون وصفا لهذا ، وإنما صار وصفه لا يكون فيه إلا الرفع لأنك لا تستطيع أن تقول يا أيُّ ولا يا أيها وتسكت، لأنه مبهَم يلزمه التفسيرُ ، فصار هو والرجل بمنزلة اسمٍ واحد ، كأنك قلت يا رجل" [13] . أما التصغير فيقول ابن يعيش "اعلم أنّ التصغير والتحقير واحدٌ، وهو خلافُ التكبير والتعظيم، وله ثلاثةُ معان :
أحدها : تصغير ما يجوز أن يُتوهّم أنّه عظيمٌ ، كقولك : "رُجَيْلٌ" ، و"جُمَيْلٌ " . الثاني : تقليلُ ما يجوز أن يُتوهّم أنّه كثيرٌ ، كقولنا : "دُرَيْهِماتٌ" ، و"دُنَيْنِيراتٌ" . الثالثُ : تقريبُ ما يجوز أن يُتوهّم أنّه بَعِيدٌ، كقولهم : "بُعَيْدَ العَصْرِ" ، و"قُبَيلَ الفَجْرِ" ، و"السَّقْفُ فُوَيقَنا". لا يخلو معناه من هذه الأقسام الثلاثة ، وأضاف الكوفيون قِسْمًا رابعًا يسمّونه تصغير التعظيم، كقول الشاعر [14] :

وكلّ أُناسٍ سَوْفَ تدخل بينهم ... دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ منها الأنامِلُ

"دُوَيْهِيَةٌ"، والمرّاد تعظيم الداهية، إذ لا داهية أعظمُ من الموت. وقال الآخر [15] :

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شاهِقِ الرأْسِ لم تكن ... لِتَبْلُغَه حتَّى تَكِلَّ وَتَعْمَلا

فقال: "جُبَيْلٌ"، ثم قال: "شاهق الرأس" وهو العالي، فدلّ على أنّه أراد تفخيم شأنه. وقالوا: "يا بُنَيَّ"، و "يا أُخَيَّ"، ويريدون المبالغة ، ... وأمّا "بُنَيّ" ، و "أُخَيّ" ، فالمراد تقريبُ المنزلة ولُطْفُها ، لأنه قد يصل بلَطافةِ ما بينهما إلى ما يصل إليه العظيمُ " [16] .
وكذلك في باب النداء الدال على التعجب والاستغاثة والندبة فقد يستعينون بالتفسير الاجتماعي و التحليل التداولي لهذه الهيئات الندائية ، " باب ما يكون النداء فيه مضافا إلى المنادى بحرف الإضافة ، وذلك في الاستغاثة والتعجب، وذلك الحرفُ اللامُ المفتوحة ، وذلك قول الشاعر، وهو مهلهل :

يا لَبكرٍ أنشِروا لي كُليباً ... و يا لَبكرٍ أينَ أينَ الفرارُ [17]

فاستغاث بهم ليُنشروا له كُليباً. وهذا منه وعيد وتهدد ، وأما قوله يا لَبكرٍ أين أينَ الفِرارُ فإنما استغاث بهم لهم ، أي لمَ تفرون ؟ استطالة عليهم ووعيدا... ، وقالوا يا لله، يا لَلناس ، إذا كانت الاستغاثة . فالواحد والجميع فيه سواء... ، وقالوا : يا لَلعجب ، و يا لَلفليقة ، كأنهم راوا أمرا عجبا فقالوا: يا لَبُرثن ، أي مثلكم دُعي للعظائم ، وقالوا : يا لَلعجب و يا لَلماء، لما رأوا عجبا أو رأوا ماء كثيرا، كانه يقول : تعالَ يا عجبُ أو تعال يا ماء فإنه من أيامك وزمانك ، ومثل ذلك قولهم : يا لَدواهي ، أي تعالينَ فإنه لا يُستنكر لكن ، لأنه من أبانكن وأحيانكن " [18] ، ويظهر التحليل التداولي الاجتماعي بوضوح في معالجة تركيب الندبة بقول سيبويه " اعلم أن المندوب مدعو ولكنه متفجع عليه ، فإن شئت ألحقتَ في

آخر الاسم الألف ، لأن الندبة كأنهم يترنمون فيها ، وإن شئت لم تُلحق كما لم تلحق في النداء ... وذلك قولك : وانقطاع ظهرياهْ ، ووا انقطاعَ ظهري" [19] .

أما الاستبدال الجاري بين الصيغ الفعلية والضمائر فأنه يعد وسيلة من وسائل استعمال الاشاريات الاجتماعية، فإن هذا الاستبدال و الانتقال في الخطاب يكون لتعظيم شأن المخاطَب وهذا ما ذهب إليه ابن الاثير(ت 637هـ) في تحليله لقوله تعالى" **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ** " [20] . إذ يقول " في هذه السورة قد أنتقل في أولها من الغيبة إلى الخطاب ، لتعظيم شأن المخاطب ، ثم أنتقل في آخرها من الخطاب إلى الغيبة ، لتلك العلة بعينها ، وهي تعظيم شأن المخاطب أيضاً ، لأن مخاطبة الرب تبارك وتعالى بإسناد النعمة إليه تعظيم لخطابه ، وكذلك ترك مخاطبته بإسناد الغضب إليه تعظيم لخطابه " [21] .

وعند الشاعر ظهرت ظاهرة الالتفات * أو التبديل بين الضمائر في قوله :

ام الايام الحزينة يا امنا الثكلى
نحن لم نكن صادقين الا بعوراتنا
كانت الايام الرصينة سلم المخادعين
ونحن فتية كرام
لا نضحك الا على نفوسنا....
ستمر اوقات مزعجة جدا
قبل ان نتفق على نكتة
لا تخدش حياء الايام
سيموت حزناً
اريحيون كثار
قبل ان تستلطف الايام
طراطير* عيد المساخر
التي نطوف بها في ازقة الحضارات [22]

بدأ قصيدته وهو يتكلم على ضمير الجماعة (نا) في قوله (أمنا ، بعوراتنا ، نفوسنا) وبضمير الجماعة ففي قوله: (نحن لم نكن صادقين ، نحن فتية كرام) ، إذ تبين لنا من بعد ذلك أنه يتكلم عن جمع من الناس وعند التدقيق في كلامه نراه يتكلم عن نفسه عوض عن الجماعة (يتكلم بلسان الجميع) ، فيلْتفت في دلالته من المفرد إلى الجمع ، لأنه أراد أن يدخل المتلقي في دائرة الكلام ليكون مشاركا أفكاره ومشاعره. وهناك نوع أخر من الالتفات في أسلوبه إذ يتكلم على الماضي في قوله : (نحن لم نكن صادقين إلا بعوراتنا ، كانت الايام الرصينة سلم المخادعين) ، فهذان البيتان في الزمن الماضي ينتقل بعدها إلى زمن المستقبل في قوله : (ستمر أوقات مزعجة جدا ، سيموت حزناً) ، فالسين لدلالة المستقبل، وفي زمن الحاضر قوله: (نتفق ، لا تخدش ، تستلطف ، نطوف) ، فهذه الافعال تدل على حدث الحاضر ، فهو يتنقل ما بين زمن وأخر انتقالة سريعة من دون تكلف وهذا الاسلوب المرن في الانتقال ساعد على التنوع في الكلام والانتقال بالمتلقي من حالٍ إلى حال ومن زمنٍ إلى أخر ليكسر جمود النص ويضيف الحيوية إليه . وقد تجسدت الاشاريات الاجتماعية في كثير من أبيات الشاعر البهرزي فما ورد منها في التصغير قول الشاعر في قصيدة (تدثر يا نهر الشاني):

تَدثّر أيّها النُهيرُ الواهن
باردٌ هذا الصباح كندفة قطن مغمسة باليود (23)

استعمل الشاعر كلمة (نُهير) ، دلالة على تعظيم شأن هذا النهر بسبب وقوع مذبحة الاثنين الاسود ** ، في التاسع من كانون الاول سنة 2013 ، فهو مخاطباً النهر بقوله : (تدثر) أي تغطى وكأنه يشعر بالبرد في هذا الصباح فقد تغطى هذا النهر بدماء الشهداء وبقايا جثثهم فيقول له :

تدثر ببقية اسمالهم
نتفة نتفة تبددت وتبددوا
الصبيحة باردة وانت نحيل
وهم لا يبخلون عليك بما تبقى منهم
ايها الصديق القديم (24)

وقد استعمل أكثر من دلالة إشارية اجتماعية منها (أيها) مع المعرف ب ال (النُهيرُ) ، كما في قوله : (ايها الصديق القديم)، فقد عامل النهر معاملة الكائن الحي بوضع صفات الكائن الحي له .
أما لفظة (نتفة) فهي إشارة اجتماعية للشيء القليل والجزء من الكل، فيصف أن الشهداء تبددوا شيئاً فشيئاً كما تبدد النهر واضمحل .
ومن الاشاريات الاجتماعية الأخرى (التحيات) فقد ذكر البهرزي في أبيات قصائده العديد من التحيات منها قوله في ديوان الحساب:

شكراً للأطفال* العابرين مراسي القلب
بسلام ومرحبا
بمنْ لم يجدوا بعد، رصيفا للعبورْ (25)

فقد ذكر كلمتي (بسلام، مرحبا) في أبياته دلالة على الترحيب بالأطفال وفي ذلك إشارة إلى تمجيد الطفولة والبراءة فلم يقصد الأطفال بحد ذاتهم وإنما قصد بذلك كل أنسان بريء طيب الروح والنفس بعيداً عن القسوة والظلم، ففي كلامه هذا إشارة إلى جمالية البراءة فهو يرحب بها ويشكر الأطفال على امتلاكها. وهناك نوع أخر من الاشاريات الاجتماعية يختص بمهن بعض أفراد المجتمع كما في قوله في قصيدة (غلام الحدادين الجميل..) :

يَعرفُ أنَّ النارَ ظالمة جدّاً،
كما يعرفُ أنَّ يدَ مُعلّمهِ تسرقُ النارَ،
ولا يحتارُ كثيراً...
فاللّصُ مُعلّمٌ أُلعُبانٌ، والظالم أَجيرٌ غَبيٌّ
ويعرفُ أنَّ الحدّادين قوّةٌ فولكلوريّةٌ على الحديدِ..

...
لنفترض
أنَّ الحداد المُعّلمَ، سيسقطُ مذبوحَ القلبِ
بفعل النار ...
ويسقطُ المختارُ قتيلاً بفعلِ الوشاياتِ
وأنَّ شُراةَ المناجلِ سيكيدونَ لمُصَلّحي المطارق المكسورة
وأنَّ صُنّاعَ السيوفِ وباعةَ السلاسلِ والصنوجِ
ومُشتريها (26)

في هذه الابيات استعمل البهرزي مهنة التعليم في قوله : (معلمه، معلم) إشارة إلى التنشئة والتربية ، إذ إنَّ اللص بحد ذاته يحتاج إلى من يلقنه ويضرب على يدهِ فالدلالة من ذلك لا شيء ينبت من دون أن تكون هناك يدٌ تأخذ به نحو الأمام ، فلكل فعل منبع أو جذر، فهو يصف الحدادين (مهنة الحدادة) بأنها أقوى من الحديد ذاته وذلك دلالة على قوة المهنة المناسبة لقوة الحديد .

وبعدها يذكر مهناً عديدة (مصلحِي المطارق ، صناع السيوف ، باعةِ الفحم والنفط ، وكلاء الشركات العامة ، باعة السلاسل والصنوج) ، وكل هذه المهن التي ذكرها مصنوعة من الحديد وهي من المهن الشاقة ، فذكرها يدل على القوة والقسوة والعنف والمشقة ، فالدلالة هنا قوة الكلمات الملائمة لشرف مهنة الحدادة ، وهنا يذكر صراع يدور بين (شراة المناجل ومصلحي المطارق) ، وهو يوازن بينهما دلالة على المبارزة في كسب الرزق .

و في قصيدة (صباح الخير بلادي.....) يقول فيها :

حتى أنَّ عمال القمامةِ مخطوفي الوجوه
يفقدون صبرهم ازاء جرائم السماء
فثمّةَ المجدّفُ ، وثمّة القرِفُ الذي يصيح بوجه المهندس العبوس :
- خرا
بهكذا شُغلْ !.... (27)

في هذه القصيدة يذكر مهنتين مختلفتين في المستوى والعمل ، وهما (عمال القمامة والمهندس) ، فهما مهنتان غير متكافئتين الاولى (عمال القمامة) تشير إلى الطبقة الأدنى ، و(المهندس) تشير إلى الطبقة الأعلى في المجتمع فعكس بذلك لونين من المجتمع ، فبعد سقوط المطر على الأرض ولعدم وجود خدمات الصرف الصحي المسؤول عنها المهندس والدولة على حد سواء ، سخط من ذلك عمال القمامة على المهندس ، فهي دلالة على سوء الخدمات والشوارع. ومن الاشاريات الاجتماعية الأخرى التي ذكرها الشاعر في ديوانه ، هي (الألقاب والصفات) الخاصة بفئة معينة في المجتمع على اختلاف طبقاتهم ومنزلتهم الاجتماعية كما في قصيدة (لحظة صمت) إذ يقول :

فالمَلكُ الذي التقطني من الطريقِ
فسَدَتْ ليرتُهُ
والزعيم الذي ضيعني في الطريق
تلفَتْ (عانتهُ)
المشيرُ الذي عافَ كل الطريق
ضاعَ فِلْسُهُ
والجبارُ الذي استولى على كل الطرقات
بارَ دينارُهُ
والامامُ الذي شجَّ بيتَ المالِ رعونةً
خَفَّ مقدارهُ (28)

كانت قصيدته لحظة صمت غنية بالكثير من الصفات الايجابية والسلبية ، فمن الايجابية قوله : ضاحكاً ، صالحاً) ، والسلبية قوله : (عاطلة ، اللئيم ، فسدت ، تلفت ، بارَ ، رعونة ، خف مقداره)، ودل بتلك الصفات على الموازنة بينه وبين المحاسب فبقي ضاحكاً على الرغم من لُؤمِ المحاسب ، ثم يتحدث عن رحلة ركوبه في القطار إذ فسدت ليرة الملك وضاعت وتلفت عانة الزعيم وضياع فلس المشير وبار دينار جبار الطرقات وخف مقدار الإمام ، فكل ذلك دلالة تقليل أو قلة المال الذي احتاجه لركوب القطار والإشارة الدلالية هنا على خيبة أمل الشاعر إذ أفلس كل من مر بهم .

أما الالقاب التي ذكرها الشاعر هي (الملك ، الزعيم ، المشير ، الإمام) ، فكل هؤلاء لهم علاقة باحتياجه إلى المال وهم أصحاب المال فالدلالة هي نفسها الكشف عن خيبة أمله .
وهناك اشاريات اجتماعية أخرى منها (الكنى) وردت في قصائد متفرقة منها قول الشاعر في قصيدة (بستان سعدي) يقول:

صاح المنادي :
يا ابن البلد
اذكر غربتكَ....
فخسرت مصافحة من مطر..

...
سعدي يوسف
ها انا امد يدي إليك بعد قرابة اربعين
احمل لكَ من سوق الخضار ببغداد الجديدة
من ذات البائعة ام الجرغد *
قبضةَ ريحانٍ (29)

وهنا يصف بستاناً في مدينة بغداد الجديدة ويصف (سوق خضار فيه) ، ويذكر ذلك في حوار دار بين منادٍ مغترب بعيداً عن الوطن فذكر المغترب وناداه بـ (ابن البلد) ، دلالة منه على إلصاق كنيته بالبلد الذي ولد فيه الشاعر العراقي سعدي يوسف وكناه بـ (ابن البلد) ؛لحبه وإخلاصه لبلده وأن كان مغترباً عنها منذ سبعينيات القرن المنصرم، إلا أن أغلب قصائده ذات طابع ثوري يقذف بها السياسيين والمتسلطين على بلده ، وذكر كنية أخرى خص بها بائعة في سوق الخضار في بغداد الجديدة وكناها بـ (ام الجرغد) والجرغد غطاء رأس نسائي من الملابس التقليدية العراقية ويسميه بعضهم الشيلة أو العصابة وهي كلمة فارسية الاصل وتعني عصبة الرأس في العربية الفصحى. ، تذكيراً لصاحبه بمواقفه وذكرياته الأُولى معه في تلك الأمكنة .
وهناك الكثير من الالفاظ التي تدل على الشتائم والسخط وبعض الالفاظ التداولية التي تدل على تصرفات اجتماعية منبوذة منها قوله في قصيدة (في ساحة الرصافي) :
كلُّ حكومةٍ هي وليدُ سفاحٍ ، يكون جميلاً عادً، ومجهولاً ، وصاحبَ كراماتٍ تسير خلفه القطعان،
وهذه حكمة الجسر القديم بين الرصافة والكرخ، خشبيا كان أو من فولاذ أو اسمنت...
حكمةً رغم انها كالعفاط مغزىً ومعنى ..
غيرَ انّا
خشعنا لها راكبينَ عقولَ السعالي
ونجترُّ من طائحات الحظوظِ
قصيداً ولحناً... (30)

ومن الالفاظ الاجتماعية التي وردت في هذه القصيدة قوله في كلمتي (العفاط ، طائحات الحظوظ) ، فقصد في الأولى على فعل الاستهزاء والتقليل من تصرفات الاخرين إذ أن (العفاط) فعل منبوذ وغير مقبول اجتماعيا وأخلاقيا وتربويا ، وأرد به الاستهزاء من نظام الحكم والحكومات.
أما في الثانية (طائحات الحظوظ)، فقصد بها قلة الحظ والحيلة معاً، وقصد بها نظام الحكم آنذاك فالشعب يخضع للحكم بلا أرادة مجبراً .

وهناك علاقات اجتماعية تدل على الألفة والمودة ، كعلاقة الإباء والأبناء ، والأمهات والابناء ، وعلاقة الأخوة والأصدقاء وغيرها من علاقات الألفة والمودة، كما في قصيدة (يا ابي.....) التي يقول فيها :

وحين كان ابي يغيبُ في قيلولةِ الظهيرةِ
كنتُ انبّشُ في الرفوفِ مُتأمّلاً البضائعَ المُهّربةَ
كاري هندي، سكاير كرافن (ام البزّون) ، علكة المستيكة، ثوم عجم، سُمّاق....الخ
كان يستفيقُ من قيلولتهِ احياناً: لماذا تُنّبشُ؟
انّني اريدُ ترتيبَ الاشياءِ يا ابي...
بل انتَ تُخرّبُ كلَّ شيء!
كانتْ هذهِ لازمَتهُ الوحيدةَ
ومرَّةً رحتُ انبّشُ في مقياسِ الكهرباءِ الصغير
فاستفقتُ على صراخهِ وهو يحملقُ في وجهيَ المخطوفَ
وفي ذاك المساء كنتُ اسمعهُ وهو يهمسُ لامّي:
هذا الولدُ سيغدو مجنوناً ذاتَ يوم
لانَّ الكهرباءَ – كما اخبرهُ طبيبٌ- تلوّثُ الدماغَ!!! (31)

والعلاقة الاجتماعية في هذه القصيدة كانت بين الأب وابنه ، حين يذكر الشاعر طفولته وهو يبحث في أشياء أبيه ويرتبها في قوله : (انّني اريدُ ترتيبَ الاشياءِ يا ابي) ، ورد والده: (بل انتَ تُخرّبُ كلَّ شيء) ، فهذا الحوار أدى إلى تباعد بين الطرفين وعمل على بناء جدار الصد بينهما وبذلك أدى إلى سوء فهم الأب لأبنه وتقييد حرية الأبن في التحري والبحث عن الأشياء (استكشاف المجهول) ، وهذا نوع من العلاقات ممكن أن نسميه العلاقات المتنافرة. أما في الحوار الثاني الذي دار بين أبيه وأمه من بعد صعقه بالكهرباء في قوله :

(وفي ذاك المساء كنتُ اسمعهُ وهو يهمسُ لامّي: هذا الولدُ سيغدو مجنوناً ذاتَ يوم) ، إذ خص هذا الحوار الأبن وهو نوع من التحذير والخوف عليه من الموت مما أدى إلى توطيد العلاقة بين الأم والأب وتقوية علاقتهما مع الأبن إذ أن هذه القسوة جاءت من خوفهم عليه، وتمثلت في قوله :

(لانَّ الكهرباءَ – كما اخبرهُ طبيبٌ- تلوّثُ الدماغَ) ، ففي هذه العبارة تبين حنان الأبوين تجاه أبنهم وبذلك أصبحت الأواصر الاجتماعية بين الأم والأب قوية .

ثم يقول:

مرّةً وجدتُ في احد الارفُفِ أبْرةً ناشبةً في خشبِ الرفِ
وثمّة خيطٍ أسودٍ يتدلّى منها..
ماذا تنبشُ؟
قلت لا شيءَ يا ابي، ولكنْ هذِه الابرةُ والخيطُ، للبيعِ ايضاً؟
قالَ بنزَقٍ:
لا، انَّها (راسُ حاجةْ!)
في ما بعدُ، في ما بعدُ جداً
حينَ قرأتُ عن (رأسِ الفتنّةِ)
وقرأتُ في (رأسِ المالِ)
وقرأتُ عن (رأسِ الحكمةِ.....)
لم أجدْ موضعاً (لرأسِ الحاجةِ) تلكَ التي كان يحتفظُ بها ابي

ربما لأنني لم افهم جيّداً كلَّ تلك (الرؤوسِ)...اقولُ ربّما دَرْءاً للشبهاتِ! [32]

فالحوار في هذه القصيدة كان بين الأب وأبنه، وفيها من العبر والمواعظ ، من بعد سؤال الأب(ماذا تنبشُ)، والرد على ذلك قوله: (قلت لا شيءَ يا ابي، ولكنْ هذِه الابرةُ والخيطُ، للبيعِ ايضاً)، وهو درس عظيم للأبن إذ أراد أن يوصل له الدرس بصورة غير مباشرة، فالإشارة الدلالية في ذلك أن ثمة اشياء ثانوية وفي الوقت نفسه تكون أساسية إذ من خلالها – واقصد الثانوية- تأتي الأساسية ، فراس الحاجة قصد بها هنا إن الابرة يأتي معها القماش والمقص والخيط فهي الأساس في الشراء.

الاشاريات الخطابية:

وهي الاشاريات التي تدل على عناصر خطابية ذات المدلولات المقامية و المقالية التي تمت بصلة وثيقة بذات المخاطِب الذي يُحدِث تحويلاً في خطابه، وذلك بأن ينهي كلامه السابق بتعليق اختزالي يدل على توجيه الاهتمام إلى أمر تم حدوثه مسبقاً، والذي يتمثل في عبارة (ومهما يكن من أمر) ، أو أن يستدرك على كلامٍ سابق أو للأضراب عن ذلك الكلام فيعبر بالعنصر الإشاري والخطابي (لكن)، أو (بل) ، وإذا أراد الرجوع أو الاستزادة إلى الكلام السابق فأنه يقول : (فضلاً عن ذلك) ، أو أن يلجأ إلى شكل المبني للمجهول في استعمالاته الخطابية وذلك للاستدلال على تضعيف رأي أو إهمال ذكر الفاعل التواصلي كـ (قيل)، وقد يستعين ببنية (من ثم) وذلك للترتيب والتأشير إلى الإتيان بمعرفة خطابية جديدة [33]. ولم يَغب دور علمائنا العرب في التنبيه إلى العناصر الاشارية الخطابية ، إذ وقفوا عند هذه البنيات الدلالية ووظائفها التركيبية ضمن أبواب وفصائل نحوية متباينة ، فقد عالجوا بنية (مهما يكن من أمر) ، ضمن اسلوب الشرط ، وبنية (بل و لكن) ضمن العطف ، وبنية (من ثَمَّ) ضمن اسماء الإشارة التي تدل على المكان ، وكذلك في تعمقهم في فصيلة المبني للمجهول وتحويل البنية الشكلية للفعل الماضي والمضارع إلى هيئات خاصة بهما وتحقيق المقاصد الذهنية والحمولات الدلالية والأغراض الخطابية المرتبطة بأوضاع المتخاطبين ومواقفهم الاجتماعية وما يحيط بهم ، وكل هذه الوسائل الاشارية لا تخرج عن تأديتها بوظائف دلالية لتدعيم الممارسات الخطابية باستغلال أغراض دلالية بلاغية ومقاصد خطابية التي يتحكم بها السياق الخطابي والخارجي لكونها ضرباً من العلامات التي يصلح للربط بين علامة لسانية بمدلول ثابت والواقع أو كما أطلق عليها ابن سينا العلامة التي تحدد النسبة بين معنى الموضوع ومعنى المحمول ، وهي تعني في الأدبيات السيميائية التضافر بين الملفوظات وما تشير إليه. ونرى ذلك بوضوح عند سيبويه في قوله بشأن (بل ، لكن، لابل) : " ومنه أيضاً : مررت برجل صالح بل طالح ، وما مررتُ برجلٍ كَريمٍ بل لئيمٍ ، أَبدلتَ الصفةَ الآخِرَةَ من الصفة الأولى وأَشركَتْ بينهما بَلْ في الإجراءِ على المنعوت. وكذلك : مررتُ برجل صالح بل طالح ، ولكنه يجيء على النِّسيان أو الغَلطِ، فيَتداركُ كلامَه ، لأنه ابتدأ بواجب" [34] ، وقد استشهد بقوله تعالى : " **وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ** " [35] ، فهو يقيس العنصر الإشاري (لكن) على (بل) بقوله : " فإن قلتَ : مررتُ برجلٍ صالحٍ ولكنْ طالحٍ ، فهو مُحالٌ ، لأنّ لكنْ لا يُتدارك بها بعد إيجاب، ولكنّها يُثْبتُ بها بعد النفي . وإن شئتَ رفعتَ فابتدأتَ على هُوَ فقلتَ : ما مررتُ برجلٍ صالحٍ ولكنْ طالحٌ ، وما مررتُ برجلٍ صالحٍ بل طالحٌ ، ومررتُ برجلٍ صالح بل طالحٌ ، لأنَّها من الحروف التي يُبْتَدأُ بها " [36] ، ثم يربط بين هذه العناصر الاشارية بقوله : " واعلم أنّ بَلْ ، ولا بَلْ ، ولكِنْ ، يُشرِكْنَ بين النعتينِ فيُجْرَيانِ على المنعوت ، كما أشركَتْ بينهما الواوُ والفاءُ ، وثمّ وأَوْ ، ولا ، وإمّا وما أشبه ذلك " [37]. أما ابن السراج (ت 316) ، فيبين هذا الغرض الدلالي من استعمال تلك الاشاريات الخطابية بقول: " بلْ . ومعناها الإضراب عن الأول ، والإثبات للثاني نحو قولك : ضربتُ زيدًا بلْ عمرًا ، وجاءني عبد الله بلْ أخوهُ ، وما جاءني رجلٌ بل امرأةٌ ... لكنْ وهي للاستدراك بعد

النفي ، ولا يجوز أن تدخل بعد واجب إلا لترك قصةٍ إلى قصةٍ "تامةٍ " ، فأما مجيئها للاستدراك بعد النفي فنحو قولك : ما جاءني زيدٌ لكنْ عمرٌو ، وما رأيت رجلًا لكن امرأة " [38] .

ويبين امين الدين الانصاري (ت673هـ) معنى الاضراب بـ (بل) والاستدراك بـ (لكن)، بقوله : " (بل) للإضراب عن جعل الحكم للأول وإثباته للثاني ... كقولك قام زيد بل عمر... وقد تصدر بـ (لا) ، لتوكيد معنى الإضراب ، و(لكن) للاستدراك ولا يعطف بها إلا بعد النفي كقولك : ما قام زيد لكن عمرو فإن وقعت بعدها جملة كانت حرف ابتداء ، معناه الاستدراك " [39] .

أما (ثَمَّ) فقد تستعمل عنصراً اشارياً خطابيا للدلالة على المكان ، " وقد يبدو طبيعيا أن تستعار إشاريات الزمان وإشاريات المكان لتستعمل اشاريات للخطاب " [40] .

وتجسدت الاشاريات الخطابية في قصيدة (ماساة السيد- ولكن-)

كانتْ طبيعته ان يستدرك قبل اي كلامٍ، لأنه يظن ان هنالك جملةً غامضةً تسبقُ الكلام ، جملة سمعها في زمن ما ، ربما قبل ان يتعلم الكلام ، جملة لا يعرف حرفا منها ، لكنها موجودة بالتأكيد ، وكان يحاول ان يحب امراة ، لان المرأة ينبغي ان يحبها رجل مثل برهو ، فكان يقف في الطريق ، ينتظر امراة ، يضع يديه في جيبيه ، يبتسم ويقول – لكن- ثم يصمت ، لأنه يعتقد ان الجملة الغائبة من مجمل دماغه ، موجودة عند الاخرين ، موجودة عندهن طبعا...

زكية نظرت باستغراب ومضت، صبرية ضحكت ومضت، شكرية دمدمت بكلام غاضب ومضت ، لكن حربية هي التي ضربته بالنعال ، على راسه ، على راسه المسكين الصغير ، وجاء شرطي صغير يسعى من آخر المدينة وصفعه ، وجاء ضابط واقتاده للمخفر ، وظل يعنفه ويسال ، لان الشرطة مسؤولة عن شؤون الاخلاق، مرارا قال لهم ولكن- ولكن- ولكن- حتى امر الضابط بعرضه على طبيب مختص بشؤون المجانين، لان بعض الاطباء ينبغي ان يتكفلوا بهذه المشاكل ، ولكن ولكن ولكن ، كل الامور كانت تسير نحو الاسوا، وانتهت الى قضاة ، ورجال دين، وحكام وحكماء من شتى التصانيف ، ومؤلفين مسرحيين وشعراء وكتاب قصص طويلة وقصيرة ولكن ولكن ولكن ولكن ولكن ....

ولكن ماهي تلك الجملة التي تسبق كل الكلام، والتي سمعها مرة ولم يعد يتذكّر منها حرفا، والتي هو على يقينٍ بان كل الاخرين يعرفونها ويتجاهلون ؟ [41] .

نلاحظ في هذه القصيدة استدراكاً على كلام سابق باستعمال (لكن) ، والاستدراك مجهول عند المتكلم والمتلقي فبرهو كانت من طبيعته أن يستدرك قبل إي كلام فهو دلالة على عدم يقينه المطلق بما يقول أو يفعل ، (كانتْ طبيعته ان يستدرك قبل اي كلامٍ) ، فهو يستدرك على كل شيء ولكنه لا يعلم بالضبط ما يأتي بعد (لكن) وهو تعبير عن القلق الوجودي للإنسان وبالذات الشاعر ، أن مفردة (ولكن) تأتي تعبيراً عن مخاوف مجهولة من أن لا يكون ما فعله أو قاله صحيحاً وهو تعبير عن نسبية الحقيقة في كل شيء بالنسبة له ، فهو لا يؤمن ايمانا مطلقاً بالواقع فكلها ربما تكون مواضع نقض أو نفي في لحظة أخرى مختلفة. فعنوان القصيدة يحمل الاستدراك بـ (لكن) بقوله : (مأساة السيد- ولكن-) فقصد الشاعر نفسه وبرهو اختصار لأسم الكاتب ، فبعد ذكره لمأساته استدرك كلامه بـ (لكن) عن جملة مفقودة مستثناة مجهولة لدى المتلقي كأن يترك له مساحة للتأويل والتفكير. أما في قوله : (أن هنالك جملةً غامضةً تسبقُ الكلام ، جملة سمعها في زمن ما ، ربما قبل أن يتعلم الكلام ، جملة لا يعرف حرفا منها ، لكنها موجودة بالتأكيد) ، فالجملة التي لا يعرف برهو حرفاً منها استدركت ، فنفي الجملة الأولى (لا يعرف) واستدرك بـ (لكن) مؤكدا معرفتها واثبات ذلك بقوله: (لكنها موجودة بالتأكيد) .

أما في قوله: (زكية نظرت باستغراب ومضت ، صبرية ضحكت ومضت ، شكرية دمدمت بكلام غاضب ومضت ، لكن حربية هي التي ضربته بالنعال) ، فجاءت (لكن) هنا للاستدراك أراد بها الاستثناء ، فقد استثنى الشاعر (حربية) من بين اللواتي مرن على برهو ولم يبدين ردة فعل تجاهه إلا المرأة التي تسمى (حربية) التي ضربته على رأسه بالنعال .

وفي قوله : (مرارا قال لهم ولكن- ولكن- ولكن- حتى امر الضابط بعرضه على طبيب مختص بشؤون المجانين) ، هنا لكن جاءت للتوكيد مكررة اربع مرات دلالة على وجود تلك الجملة التي لا يعرفها برهو لكنها موجود بالتأكيد ولا يستطيع قولها .

وفي قوله : (لان بعض الاطباء ينبغي ان يتكفلوا بهذه المشاكل ، ولكن ولكن ولكن ، كل الامور كانت تسير نحو الاسوا) ، فقد جاءت لكن للاستدراك فإن الشاعر أراد اثبات أن الأطباء ينبغي أن يتكفلوا بجميع المشاكل النفسية إلا إنه نفى ذلك بقوله الأمور كانت تسير نحو الاسوأ ، حتى الاطباء لم يستطيعوا حل مشكلة برهو واستدراكه .

أما في قوله : (ولكن ماهي تلك الجملة التي تسبق كل الكلام ، والتي سمعها مرة ولم يعد يتذكّر منها حرفا ، والتي هو على يقينٍ بان كل الاخرين يعرفونها ويتجاهلون) ، جاءت لكن للاستدراك والتوكيد في كون ما بعدها مفهوم عن ما قبلها ، والسؤال عن تلك الجملة التي تسبق كل كلامه ، التي سمعها ولم يتذكرها بعد ، فبرهو لأنه مستضعف ويحس بتفاهته ازاء الوجود المحير فإنه لا يعرف بالضبط لم يستدرك فيتوقف عند مفردة (ولكن) ويصمت .

أما بل فجاءت في قوله :

تتألمُ أيامنا
لأننا جميعاً لا نعدو غيرَ بَصْمَتي تعريفِ:
فَتْحةٌ جُرْحٍ
أو مسحةُ ضماد...
ودائما، بل على الأقل دائماً
لا نضَعُ الضمادَ المناسبَ على الجرح المقصودْ (42)

في قوله (ودائما، بل على الأقل دائماً) ، استعمل الشاعر(بل) ، وهي إشارة خطابية جاءت للإضراب واراد بها إبطال قوله الأول (دائما) ، والعدول عنه بقوله : (على الأقل دائماً) ، وهو ما يسمى أيضاً بالبَداء*، فيشير الشاعر على أننا دائما ما نضمد جراحاتنا بالضماد غير المناسب دلالة على كثرة الجراح والآلام .

وقوله: في قصيدة (كما دمعة.....) :

كما دمعةٍ تركتْني
كما دمعةٍ
تتأرجحُ في عين طفلٍ لقيطٍ...
الخزيُ ليس البكاءَ
بل تيبُّس الدموع على الرموش ..
ينظرونَ ويحزنونَ..
يحزنونَ فقط!
أما مِنْ يدٍ تُمشّطُ النَظرَ الاجْعَد؟ (43)

فقد جاءت (بل) هنا للأضراب والانتقال فقد انتقل الشاعر من مفهوم (الخزي ليس البكاء) إلى مفهوم (الخزي تيبس الدموع على الرموش)، فحديثه عن الخزي ونفيه له بأن الخزي ليس البكاء ، انما

الخزي هو تيبس الدموع على الرموش أشار بها الشاعر إلى عدم اظهار الضعف أمام الاخرين فمن يشاهده لا يقدم له المساعدة إنما فقط يحزن على حاله بعد الفراق واصبح كالدمعة في عين من ليس لديه احد . وهناك صيغ اخرى للاشاريات الخطابية كصيغة (قيل) التي وردت في قصيدة (خذ حكمة الافيال) التي يقول فيها :

قال
اوصيكُمْ بحكمةِ الافيالِ
قيلَ
فما حكمةُ الافيالِ يا طريدَ الله
قالَ:
انها تحسَبُ الموتَ عَورةً
فلا تكشفُ احتضارها للسُفهاء (44)

في هذه الأبيات هنالك صيغة إشارية خطابية تجسدت فيه قوله: (قيلَ) وهي صيغة المبني للمجهول تفيد التضعيف عندما يكون بالأمر خلاف، فعادةً لا تؤخذ الحكمة والوصايا ممن هم خارجون عن طاعة الله ، فكلمة قيل هنا دلالة على إنهم لم يأخذوا بحكمته معتبرين إن قوله ضعيف ويسمعون له ولا يأخذون به، فالأفيال عندما تشعر بقرب موتها أو بالإنهاك تذهب إلى أماكن المياه وتموت هناك وهي عاطفية جداً ويظهر قلقها وخوفها عندما ترى جمجمة فيل أخر تماماً مثل الأنسان، لذلك وضع الشاعر مقارنة بينها وبين من قصدهم في قصيدته وذلك لانعدام انسانيتهم .

المصادر والمراجع:

- **القران الكريم**

1- استراتيجيات الخطاب ، عبد الهادي ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد المتحدة - لبنان 2004 ، الطبعة الاولى .

2- الاشاريات مقاربة تداولية ، يوسف السيساوي ، ضمن كتاب التداوليات علم استعمال اللغة ، عالم الكتب الحديث - الاردن، الطبعة الثانية 2014.

3- الاصول في النحو ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (316هـ) ، ت :د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، لبنان – بيروت .

4- افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود احمد نحلة ، دار المعرفة الجامعية -2002 .

5- البرهان في علوم القران ، بدرالدين الزركشي ابو عبد الله (ت794هـ) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط1، دمشق- سوريا، 1983م .

6- التداولية امتداد شرعي للسيمائية ، أ.د. عبد الحكيم سحالية ، المركز الجامعي - الطارف – الجزائر ، الملتقى الدولي الخامس " السيمياء والنص الأدبي " .

7- التداولية، جوج يول ، ترجمة : د قصي العتابي ، الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت ، الطبعة الاولى ، 1431ه-2010 .

8- جوابات الامام علي ع في نهج البلاغة ومستدركة دراسة تداولية ، مهند بديع مهدي الخفاجي ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الكوفة كلية الاداب _العراق ، 2018م .

9- ديوان اوس بن حجر ، تحقيق : محمد يوسف نجم ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، 1400هـ-1980م .

10- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، لَبِيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري (ت: 41هـ) ، دار المعرفة- بيروت ، الطبعة الأولى ، 1425 هـ - 2004 م .

11- ديوان مهلهل بن ربيعة ، مهلهل بن ربيعة ، شرح وتقديم : طلال حرب ، الدار العالمية ،بيروت.
12- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للمالقي ، ت: الدكتور احمد محمد الخراط ، دار القلم – دمشق ، الطبعة الثانية 1405هـ - 1985م .
13- شرح المفصل للزمخشري ، ابوالبقاء يعيش بن علي بن يعيش بن ابي السرايا (ت 643هـ) ، تحقيق: أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية – بيروت 2001 ، الطبعة الاولى .
14- شرفة نيتشة ، ابراهيم البهرزي ، دار ميزبوتاميا - شارع المتنبي – بغداد ، الطبعة الاولى 2015 .
15- العقد الفريد ، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت: 328هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، 1404 هـ.
16- الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قمبر الحارثي سيبويه (ت180هـ) ، تحقيق: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة ، الطبعة الثالثة -1988 .
17- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير نصر الله بن محمد (ت637هـ) ، تحقيق: أحمد الحوفي ، بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الفجالة ، القاهرة .
18- المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، نعمان بوقرة، جدارا للكتاب العالمي عمان - الادن، الطبعة الاولى 1429- 2009.
19- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، الدكتور أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1429 هـ - 2008 م .
20- مفتاح الإعراب ، محمد بن علي عبدالرحمن الأنصاري (673هـ) ، ت: سعد كريم الفقي ، مركز الإسكندرية للكتاب – الإسكندرية ، 2006م .
21- المقاربة التداولية ، فرنسواز أرمينكو ، ترجمة: سعيد علوش ، مركز الاهاء القومي الرباط 1986.
22- نسيج النص ، الازهر الزناد ، المركز الثقافي العربي – بيروت ، الطبعة الاولى 1993.

الهوامش:

([1]) لسان العرب ، ابن منظور ، مج4 مادة (ش و ر) ، ص437 .

([2]) المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، نعمان بوقرة ، جدارا للكتاب العالمي عمان –الادن ، الطبعة الاولى1429-2009 ، ص86 .

([3]) ينظر: التداولية امتداد شرعي للسيمانية ، أ.د. عبد الحكيم سحالية ، المركز الجامعي- الطارف ، الملتقى الدولي الخامس " السيمياء والنص الأدبي"، ص 42 .

([4]) التداولية ، جورج يول ، ص27.

([5]) نسيج النص ، الازهر الزناد ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الاولى 1993 ، ص116 .

([6]) استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة 2004، الطبعة الاولى، ص82 .

([7]) ينظر: المصدر السابق ، ص 80 .

([8]) جوابات الامام علي (ع) في نهج البلاغة ومستدركة دراسة تداولية ، مهند بديع مهدي الخفاجي ، جامعة الكوفة كلية الآداب 2018م ، ص 32 .

(9) ينظر: الاشاريات مقاربة تداولية ، يوسف السيساوي ، ضمن كتاب التداوليات علم استعمال اللغة ، عالم الكتب الحديث – الاردن ، الطبعة الثانية ، 2014 ، ص441 .

(10) ينظر: افاق جديدة ، ص25-ص 26 .

(11) استراتيجيات الخطاب ، ص264 .

(12) التداولية ، ص29 .

(13) الكتاب ، 188/2 .

(14) ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، لَبِيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري (ت: 41هـ) ، دار المعرفة ، الطبعة الأولى ، 1425 هـ - 2004 م ، ص85 .

(15) ديوان اوس بن حجر ، ت محمد يوسف نجم ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، 1400هـ-1980م ، ص87 .

(16) شرح المفصل ، 394/3-395-396 .

(17) ديوان مهلهل بن ربيعة ، مهلهل بن ربيعة ، شرح وتقديم : طلال حرب ، الدار العالمية ، ص35 ، والعقد الفريد ، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت: 328هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، 1404 هـ ، 76/6 .

(18) الكتاب ، 215/2-216-217- 218 .

(19) المصدر السابق ، 220/2-222 .

(20) الفاتحة ، 1/1-7 .

(21) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت637هـ) ، ت: أحمد الحوفي ، بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ، القاهرة ، 138/2.

* والالتفات عند الزركشي هو " نقل الكلام من اسلوب إلى اسلوب اخر تطرية واستدراراً للسامع وتجديدا لنشاطه ، وصيانة لخاطره من الملل والضجر بدوام الاسلوب الواحد على سمعه كما قيل لا يصلح النفس ان كانت مصرفة الا التنقل من حال إلى حال "، م: البرهان في علوم القران للزركشي، ت: محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط 1، دمشق- سوريا ، 1983م ، 314/3 .

* وردت كلمة « طُرْطُور» في المعاجم بمعنى الوغد الضعيف من الرجال ، وجمعها طَراطير. م: لسان العرب ، ابن منظور ، 501/4 ، ومعجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي ، الدكتور أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1429 هـ - 2008 م ، 506/1 .

(22) شرفة نيتشة ،ص88 .

(23) المصدر السابق ،ص 132 .

** حادثة وقعت ما بين مقبرة بهرز الكبيرة وبساتينها ، م: ينظر المصدر السابق ، 132 .

(24) شرفة نيتشة ، 133 .

* وردت في ديوان الشاعر (لاطفال) .

([25]) المصدر السابق : 643 .

([26]) المصدر السابق ، 272-273 .

([27]) شرفة نيتشة، ص 200 .

([28]) شرفة نيتشة ، 52 .

([29]) المصدر السابق ، 139 -140 .

([30]) شرفة نيتشة :263 .

([31]) المصدر السابق ، 496 .

([32]) شرفة نيتشة ، 496 .

([33]) ينظر: آفاق جديدة ، ص25-24 .

([34]) الكتاب ، 434/1 .

([35]) الانبياء ، الآية 26 .

([36]) الكتاب435/1 .

([37]) المصدر السابق ، 435/1 .

([38]) الاصول في النحو ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (316هـ) ، ت: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، 57/2 .

([39]) مفتاح الإعراب، محمد بن علي عبدالرحمن الأنصاري (673هـ) ، ت:سعد كريم الفقي ، مركز الإسكندرية للكتاب – الإسكندرية، 2006م، ص110-111.

([40]) افاق جديدة :24 .

([41]) شرفة نيتشة : 198 .

([42]) شرفة نيتشة ،ص 406 .

* (البداء هو وضع شيءٍ على معنى بالقصد ثم يتبيَّن أن الأَوْلَى غير ذلك الشيء) ، م: رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للمالقي ، ت: الدكتور احمد محمد الخراط ، دار القلم – دمشق ، الطبعة الثانية 1405هـ - 1985م .

([43]) شرفة نيتشة ، 216 .

([44]) المصدر السابق : 425 .

Sources and references

1- Discourse Strategies, Abdul Hadi Dhafer Al-Shehri, United New Book House - Lebanon 2004, first edition.
2- The references approach tradition, Youssef al-Sissawi, within the book of traditions of language use, the world of modern books - Jordan, second edition 2014.
3- Assets in grammar, Abu Bakr Mohammed bin Sur-ibn al-Sakhawi known Baben Al-Saraj (316 e) Abdul Hussain Al-Fatly, Al-Self Est, Lebanon – Beirut.
4- New horizons in Contemporary Language Search, Mahmoud Ahmed Bee, Dar Knowledge Dar. 2002.
5- Proof of Quran Science, Badruddin Zarkshi Abu Abdullah (T794H), investigation: Mohammed Abu Al Fadl Ibrahim, i 1, Damascus - Syria, 1983.
6- Traditionally for a legitimate extension of Semi, Prof. Abdul Hakim Al-Zahliya, University Center - Al Tarf - Algeria, Fifth International Forum "Semisa and Literary Text"
7- Trade, Jog Yul, Translation: D Qusay Al-Atabi, Arab House for Science Publishers - Beirut, First Edition, 1431 H -2010
8- Imam Ali's answers in the approach of boring and driving a traditional study, Muhannad Badi Mahdi Al-Khafaji, Doctor of Doctor, University of Kufa, Faculty of Arts, 2018
9- Diwan of Os Bin Stone, Achieving: Mohammed Yousef Najm, Dar Beirut for Printing and Publishing, Beirut, 1400 H-19, 1980
10- Diwan Labid bin Rabia Al Ameri, Labid bin Rabia bin Malik Abu Aqil Al-Ameri (T: 41H), Dar Al-Kearby - Beirut, First Edition, 1425 H – 2004
11- Diwan Mahlal bin Rabia, Mahlal bin Rabia, explained and present: Talal Harb, International House, Beirut
12- Pavement of buildings in explaining the letters of meanings, for Maliki, T: Dr. Ahmed Mohammed Al-Kharat, Dar Al Qan - Damascus, Second Edition 1405 H – 1985

13- Explanation of the joint for Zamzhashri, Abul-Kharbaya live Ben Ali bin Live Ben Abi Al Saraya (T 643H), Achieve: Emile Badi Jacob, Darout Books - Beirut 2001, First Edition
14- Nejisha terrace, Ibrahim al-Bahrzi, Dar Mizbutamia - Al-Mutnabi Street - Baghdad, first edition 2015
15- The unique contract, Abu Omar Shhabuddin Ahmed bin Mohammed bin Abdul Rabbah Ibn Habib Ibn Habib bin Salem Al-Kharfab Abyan Abban Al-Anndalusi (T: 328H), Scientific Books - Beirut, First Edition, 1404H
16- Book, Amr ibn Osman bin Qambar Al Harthy Siboy (T180H), Achieve: Abdel Salam Haroun, Al Khanji Library Cairo, 3rd Edition
17- The stepper ideals in the writer and poet, Ziauddin bin Atheer Nasrallah bin Mohammed (T 637H), investigation: Ahmed al-Houfi, Badawi Talibana, Dar Nahda Egypt for printing, publishing and distribution, Fajjas, Cairo
18- Basic terms in the tongue of text and the analysis of the speech, Naama Bougherra, Wall of Global Book Amman - Aden, First Edition 1429-2009.
19- Dictionary of the righteous educational language guide Arabic, Dr. Ahmed Mokhtar Omar, World Books, Cairo, Edition
20- Key to Express, Mohammed bin Ali Abdulrahman Al Ansari (673 AH), T: Saad Karim Al-Faki, Alexandria Book Center - Alexandria, 2006
21- Trying approach, Françoise Armenko, Translation: Saeed Aloush, Al-Ahna National Center Rabat 1986
22- Text Text, Al Azhar Trigger, Arab Cultural Center - Beirut, First Edition 1993.

الاشاريات الاجتماعية والخطابية في ديوان شرفة نيتشة للشاعر إبراهيم البهرزي

الباحث ابتهاج سعد غريب أ.م علي جاسم سلمان

Social and rhetorical references in Nisheh's balcony of the poet Ibrahim al-Buhrzi

Ibtihaj Saad Gharib
Prof. Ali Jassim Salman
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education
the department of Arabic language
Anen95554@gmail.com Dr.alijassim@gmail.com

Abstract:
Signs are linguistic signs whose reference is determined only by the context in which they were said; Because it is devoid of any meaning in itself, that is why our ancient Arab scholars used to call it (the ambiguities), and the research wanted from this aspect to explain the roots of the concept of denotations in the Arab linguistic heritage and its rooting to highlight the features of descriptive descriptive expressions in the treatises and directives of the ancients and how to use them, and by looking at the Diwan "Nitsha's Balcony" by the poet Ibrahim al-Buhrzi and his grandmother has used social denotations in abundance in most of his poems, because they are structures and words that indicate the type of relationship between the speakers. This is because in every text there are personal, temporal, spatial and social denotations. The use of rhetorical and social denotations helped the poet to express his different intentions through our extrapolation of their use. It revealed the dimensions of his relationship with the addressees and their difference from one poem to another, as he does not address everyone in the same language, but differs from place. to another and from time to time.
Keywords: (signaling, social, rhetorical)